اغتيال ابو الطيب المتنبي

قصة رشاد أبو شاور

غرس رمحه في التراب. وترك رسن جواده فالتا . ثم انه تمدد في ظل شجرة سدر ليس عليها ثمر، ورغم ذلك ورغم الاشواك الحاده فان العصافير الدوريه كانت قد بنت اعشاشها بين الاغصان الصغيره المتشابكه .

فتح عينيه المدهشتين من حدة الشمس والعرق وغبار الصحراء على وسعها ، وحدق في السماء الفسيحه الصفراء الرماديه قليلا ... ثم انه اطبق جفنيه ... وعلى اصوات العصافير اخذ ينام ، وقد لف راسه وفمه وعينه بكوفيه ... وكان حصانه قد تمدد على جنبه ونام ...

اما الشمس فظلت تبتعد ، وكان الليل الصحراوي بظلمته الشاحبه المدهشة يقترب ...

« حلم »

راى ابو الطيب جموع الناس تغني له ...

راى ابدانهم تفرش تحته « وهو يرتفع » يرتفع ... حتى يجلس على حافة القمر ...

راى انه يندفع ملوحا بسيفه العربي الباتر ، وقد خرج من زوبعة من الغبار والدم والاشلاء ، وجيوش الروم تولى امامه ، الادبار ... وسيفه يكبر ...

يكبر .. حتى يظلل نصله العريض المهيب البلاد من حلب .. حتى اخر قرية على حافة البحر ..

ثم اخذ ينشد ، والناس يرددون خلفه ...

وصرخ الناس : انت الخليفة يا ابا الطيب ...

وصرخ الناس : سنتوجك ملكا على البلاد من المحيط حتى الخليج ...

لكنه همز جواده ... فاشتعلت الرمال تحت حوافر الجواد الذي كان يعدو كطوفان من الخيول .. وظل يوغل في الشرق .. وكان يمد يده يريد ان يصل الى نجوم السماء ، واخذ نقطة في الارض ...

استيقظ على حمحمة جواده دعك عينيه ، وسحب رمحه من الرمال .. ثم انه اخذ يتطلع حواليه فلم ير غير الصحراء والليل .. جاءته اصوات الضواري فهز رمحه في يده وقفز على صهوة الجواد .. وانطلق ...

حلم في اليقظة

راى اطراف القمر تتوهج ، ويتطاير منها الشرر . ثم ان نارا هائلة بدات تاكل القمر كله . لجم جواده واخذ يحدق مبهورا .. « القمر يموت » .

بلا وعي صرخ : القمر سيموت _ .. والصحراء ستغرق في الظلام ، والوحوش ستاكل البشر ، سيصبح الظلام غولا ...

سقطت قطعة هائلة من القمر ، من حوافها كان يتصاعد الدخان المضيء والنار ، ارتطمت بالارض ، فارتجت الارض واهتزت ، واصطكت الجبال ، وارتفعت زوبعة من رمال الصحراء ، فراى الناس يتطايرون في الفراغ ثم ترتطم اجسادهم الميتة الممزقة بالارض .. اما النيران فكانت تلتهم بقاياهم ، ومواشيهم ، وبيوتهم المصنوعه من شعر الماعز ..

ارتفعت النار تلالا .. ثم ان القمر اخذ يهوى باتجاه الارض ، فهمز جواده .. اخذ الجواد يعدو بضراوة ، كان رمحه مشهرا .. سقطت كتلة القمر الهائلة المشتعلة على راس الرمح .. اخذ صوته يحذر الناس ويطلب اليهم ان يفعلوا شيئا والا فلن يخرج من بينهم احد .

ووقع عن ظهر جواده ودوار مذهل يفقده القدرة على وعي الاشياء او ادراك ما به .

كافور الاخشيدي

وقف المتنبي في حضرة كافور ... وجه كافور بلون الفار ، اسنانه صفراء كبيرة .. بياض عينيه مشوب بحمرة قانية .. انه يروم على كرسيه مثل وحش غير مروض :

قال له :

وجهك ابيض كالثلج ، وليس للبلاد من حاكم سواك ، عقلك راجح ورايك سديد ، لكنك تحتاج لمن سيسدي لك المشورة ويعينك على الحكم ..

قال كافور بصوت اجش خشن :

_ ان شئت مالا فخذ .. وان لم تشا فغادر مصر فورا .

ادار المتنبي ظهره وخرج دون ان ينبس بكلمة وقد ادرك ان كافور لا يريده في مصر .. ثم انه امتطى جواده ولعن الوطن الذى تحول الى امارات صغيرة يحكم كل واحدة منها كافور صغير .

العودة الى الصحراء

قال الاول : يجب ان نفتك به ، لقد هجا امنا هذا الصعلوك الداعر .

قال الثاني : سيتحدث الناس عنا ، سيصفوننا بالشجاعة .

قال الثالث : ولكنهم سيقولون اشياء رديئة عن امنا .. ربما يشكك[illegible] في اخلاقها .

قال الرابع : هل تظنون ان الناس سيصدقون بان المتنبي قال في امنا ما يصدق عليها ! على كل ذاكرة الناس ضعيفة انهم ينسون بسرعة .. المهم ان نفتك به .

قال الاول : المهم الثمن _ لقد اخذنا الثمن سلفا . اما كونه طعن في اخلاق امنا فهذا ما يساعدنا على الفتك به .

قال الرابع : ولكن يجب ان نوزع الاجرة بيننا بالعدل .

قال الاول : .. عيب .. نحن اخوة .. ثم المهم ان الان هو التخلص منه وليس توزيع الكراء بيننا .. بعد الان سنعيش في بحبوحة ، وبما ان الناس يكرهون الشعراء ، وبما ان الله يكرههم فان الامورستسير كما يرام ، وليذهب وهو وسيف الدولة وحلب وكل شيء الى الشيطان .. المهم ان نعيش .. اليس كذلك ايها الاشقاء ؟

كان المتنبي يضرب في الصحراء وقد نال منه ومن جواده التعب ، واتعب عيونهما الغبار ، ولكنهما كانا يسيران ... وفجاة صهل الجواد تحته ورفع قائمتيه في الفراغ، فانتضى سيفه العربي الباتر .. وكانت الرمال قد اصطبغت بدماء تشبه لون النار .. واخذت الرمال تحترق والارض تهتز .. ■■

لن تبصر الارض الا شرايينك

شعر سميح القاسم

تطاردني في الليل اوجه اخوتي
وتسقط في وجهي، من الريح، جثتي
فاصرخ مرعوبا ويهلع قاتلي
وتحرق اشجار المقابر صرختي
هنا الموت ، يا تفاحة الموت امطري
ثمارك في ارض جحيم وجنه
يطاردني القتلى . فاية عيشة
اعيد الى القتلى . باية ميتة ؟

وبين سماء الدوالي وبين كنور الرمال وبين الهجير وريح الشمال
تعاطيت حبك وحدك انت
واذكر حتى ادق التفاصيل . رائحة المطبخ .
الساحة ، النبعة . الكتب المدرسية
واذكر « لا اتصور » صرخة رعبك والطعنة البربريه
ويا مشجبا لجلود القرابين والخوذ الاجنبية
سلاما على وجهك الطيب الحلو .
لا تحرميني يديك وترياق ثديك . لا تحرميني
اذكر يوم صحوت على الانهيار لاني اذكر

وبددني الموت . بددني في جميع الامم
جريحا ، يدثرني في زوايا المحطات ثوبي المميز .
ثوبي الكفن

وابكي من الحب والغيظ .
ابكي واقرع باب الشعوب وباب الزمن .
لانك امي حملت العذاب قرنفلة .
صادروا معطفي ففرزت قرنفلتي في مسامي .
وبعد فصول بلا مطر . ابرقت ارعدت امطرت
« لم يكن فجاة »
وانتشى جسدي باريج التراب المبلل . والدم .
صرت قرنفلة للعذاب !
ويوم قتلت اكتشفت حدودي ومستقبلي وصراطي
ويوم قتلت عرفت الى اي حد أحبك
لا بأس يا امراة الدم والياسمين
سينبجس النبع رغم ركام الاكاذيب .
رغم هواة التواقيع .
رغم ازدحام الحكومات حول ضريحي لتوقيع
اسمائها
في وداعه .
اذن ، جثتي دفتر لهواة التواقيع ؟!
هذا ضميرك يا عالم الموت ، تعترف الان او
تنكر الان .

موتي سحابة صيف تقشع عما قريب
وتفشي الطحالب اسرار نبعي الذي ردمته
الاساطير والتكنولوجيا ...
ولا بأس يا امراة الدم والياسمين
يمينا « وانت اليمين » ،
لانك امي التي هي من نسل صلبي
سأكرز باسمك ، في كل بيت وفي كل مقهى، وفي
كل ساحة

لانك وجهي وتفاحتي وكتابي وشعبي
سأحفر جسمك في الشمس ،
لن تبصر الارض الا شرايينك النازفة
واني عبادة الشمس . يا شمس عيني
وامي التي هي من نسل صلبي
ووجهي . وتفاحتي . وكتابي . وشعبي !

ابشر قاتلي بالموت قتلا
وانقض جسمه ليلا فليلا
انا الحكم الذي لا بد منه
اجوب بلاد وادي الموت عدلا
اذا نهب اللصوص حلى امي
فقد نهبوا البريق المضمحلا
ساجدل جثتي حبل المنايا
لاملأ سلتي عنبا ودفلى

ماذا تقول خطوط الكاريكاتور؟

بالبندقية او بالقلم .. لا فرق ..
المجد للثورة ، واللعنة بالقلم والرصاص على قوى الاستعمار والرجعية واينما كانوا ومهما كان القناع الذي يتسترون وراء بريقه ..

تمثال الحريه الاميركيه : فيروح دوقان (تركيا)

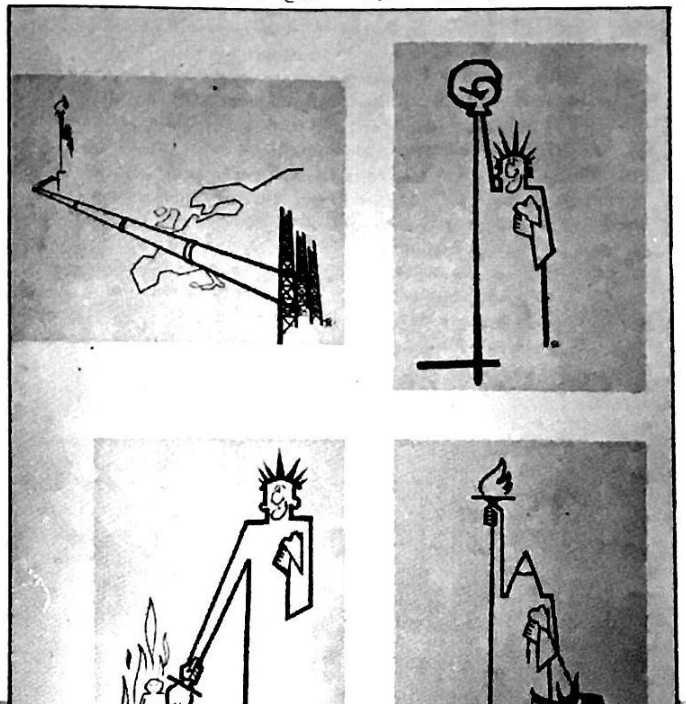

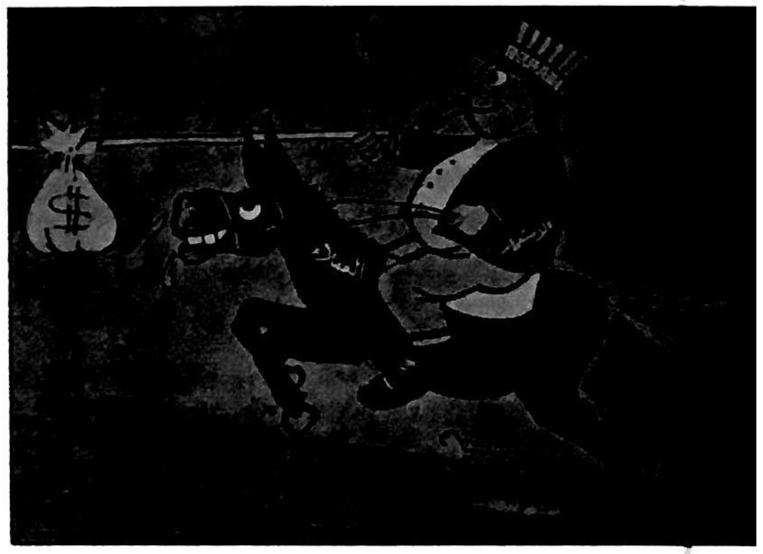

بين السيد وخادمه اسماعيل عاشور (فلسطين)

شعوذة : تالوو (جمهورية فيتنام الديمقراطية)

المعونة الاميركية : م. ا. عزيز (باكستان)

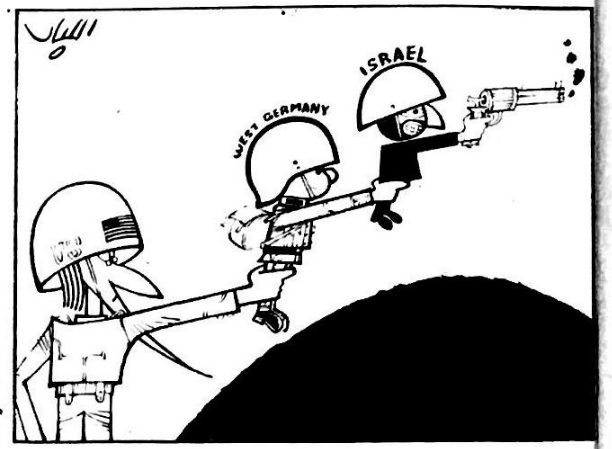

الرماية : محيي الدين اللباد (مصر)